

الأسر المنتجة بين الدعم الشعبي وفقدان المرجعية الحكومية

الرياض- غالبية السلامة، شدن الغامدي، ليان العتيبي، ريماء الصبيح

فقد شجعتها وزارة الشؤون الاجتماعية حتى أن بعض الأسر أصبح لديه إكتفاء ذاتي من الدخل ولم يعد أفرادها يبحثون عن وظائف مهما كانت ومهما كان مكانها ومرتبها وذلك لما حصلت عليه من دخل من تقديم الوجبات المختلفة بمختلف أشكالها وأنواعها، وبعضها تقدم الأعمال اليدوية والفنية وتعدد أعمال الأسر بحسب الميول والهواية والتخصص، مما جعل البعض يتدرب على أيدي متخصصات في جميع الفنون المرتبطة بالإنتاج الأسري بأشكاله وأنواعه. ومن المنتظر بإذن الله أن يكون لهذه الأسر صدى كبير وتواجد في الساحة وبشكل ينافس أكبر المطاعم الحالية، والتي سيتوفر معها الوظائف النسائية المنتجة وللشباب الذين سيساندون هذه الأسر بعمليات التوصيل وهو المتواجد حالياً في توصيل المنتجات إلى طالبها وبذلك سيقال الإعتماد على الوظائف الحكومية والمؤسسات.

هجرة الأسر عن النشاط

أكد مختصون في العمل الاجتماعي وجود ٥٠٠ ألف أسرة منتجة في المملكة ليس لها مظلة رسمية تشرف عليها بإستثناء مشروع الأسر المنتجة الذي تشرف عليه وزارة الشؤون الاجتماعية، والعشرات أو المئات من الأسر المنتجة في السنوات الأخيرة ابتعدت عن هذا النشاط الذي يعتبر مصدراً مالياً لا يُستهان به للبعض ، بسبب عدم الاهتمام من الناحية المادية والمعنوية، حيث لا تجد الدعم الكافي والتطوير، والجهة التي تتبنى تطويرها ودعمها والإشراف عليها وتعتبر أساس لا يمكن مزاولتها من دونه ، ومن هذا الجانب يمكن ملاحظة قلة عدد مزاولي هذا النشاط، فعالية الأسر المنتجة التي لا تزال تمارس عملها بات يغلب عليها الطابع الموسمي، كالمناسبات الوطنية والموسمية كالأعياد وشهر رمضان والمهرجانات، بينما الواقع يفرض أن يكون عطاء هذه الأسر مستمراً؛ ليكون عائداً مالياً مستمراً، ما يستدعي تظافر الجهود الرسمية والاجتماعية لتعزيز وتشجيع الأسر المنتجة.

وفي النهاية بدأت الأسر المنتجة كشيء جديد في سوق العمل لدينا، لذا من المفترض أن هذا الإستثمار يتم تطويره ودعمه بشكل مستمر، فهي إستثمارات رائعة، وتسهيل لهم أمور إستخراج التصاريح و السجلات التجارية مع توفير لهم أماكن أساسية للبيع.



٨٠ أسرة منتجة تشارك في مهرجان الزهور بالطائف

خلل التسويق والترويج

في الجهة الأخرى عبرت إحدى العاملات في نشاط الأسر المنتجة عن الإحباط الذي أحاط بها عند دخول هذا المجال، حيث أشارت إلى أن الترويج والتسويق وصل لدرجة عالية من الإحتراف، لم يصل له متجرها الصغير للحلويات المنزلية. فهناك فرق بين من يمتلك متجر كبير وله سنوات عديدة في هذا المجال وخبرة واسعة، مقارنةً بمشروع مبتدأ، وهذا يؤدي إلى إحباط أصحاب المشاريع الصغيرة. وترى أن الترويج -ذو المستوى الممتاز كما تصفه- لا يعود عليها بالأرباح التي تتمنى الحصول عليها، مقارنةً بالجهد الذي تبذله.

وقدرت في الوقت نفسه هامش الربح العائد من مشروعها بقرابة الـ ٢٠٪.

من أصل المدفوعات، بإعتبار أن كثافة الطلبات وإستمراريتها لا تدوم زمناً طويلاً.

إفتقاد الدعم المادي والمعنوي

ومن خلال حديثنا مع صاحبة متجر الحلويات وحديثها عن السوق، نلاحظ من تجارب الأسر المنتجة أنهم يواجهون صعوبات عديدة في البداية، منها تجاهل العديد من الجهات الحكومية والخيرية، والتي لا تقوم بتقديم مساهمات مادية أو معنوية للجميع، بالمقابل هناك وزارات ومؤسسات تبنتوا هذه المهارات، تنقل لنا مانشرته صحيفة الجزيرة في عدد رقم ١٥٨٤٢ بعنوان "بنك التسليف يخصص ٣,٥ مليار ريال لدعم مشروعات الأسر المحتاجة والمنتجة" وهذا الدعم من حكومتنا الرشيدة ممثلة في وزارة الشؤون الاجتماعية التي تهتم في زيادة دعم الأسر المنتجة بعد أن أثبتت نجاحها في كل مدينة وقرية وأصبح بعضها ينافس المطاعم في تنظيم المناسبات والحفلات.

يشير مصطلح "الأسر المنتجة" في المجتمع السعودي إلى الأسر التي تعتمد على مهاراتها لتحمل إحتياجاتها، وتنتج عن هذه الطريقة دخل مادي للأسرة يعتمد عليه بشكل كبير، أو يكون مجرد دخل إضافي.

تتنوع منتجات الأسر المنتجة وتباع غالباً عن طريق الفود ترك، و تتمحور أغلبها حول الأطعمة، وحياسة الملابس، والخلي.

تعتبر جميع المنتجات المصنعة منتجات يدوية الصنع، وقد استفادت الأسر المنتجة كثيراً من وسائل التواصل الإجتماعي الحديثة، حيث ساعدتهم على الترويج بشكلٍ لسلسل للسلع وكما أختصر الوقت والجهد في إيصالها للمشتري.

الشغل مو عيب

يقول الشاب خالد العنزي مالك مشروع أطعمة، أن ثقافة العيب التي كانت منتشرة في السابق ضمن أوساط المجتمع، كانت عائق لمن يريد أن يشتغل في الأسر المنتجة وكانت سبب في عدم رغبة الشباب السعودي – من الجنسين – للوظائف التقليدية التي كانوا يعتقدون أنها لجنسيات معينة، و أنا بالنسبة لي كنت أفضل الجلوس في البيت بدلاً من الإستفادة من وقتي و زيادة دخلي الشهري، حالياً ومع إنتشار مشاريع الأسر المنتجة وبسبب غياب ثقافة العيب، عملت على مشروع عي الخاص بالأطعمة وقد عاد لي بفوائد عظيمة منها الدخل المادي الإضافي و شغل أوقات فراغي بدلاً من الجلوس في المقاهي أو التسكع في الطرقات.

ويرى العنزي أن كثيراً من الأسر السعودية إتجهوا إلى مجال الطعام، من منطلق ممارسة الهواية والبحث عن مصادر دخل جديدة، وصولاً إلى إمكانية إتساع النشاط ليصبح أكبر من مجال " الفود ترك" أو مجال "الأسر المنتجة". ويضيف في حديثه حتى يصل للقول "تخرجت من الجامعة وعملت في القطاع الخاص، وجدت دخلي لا يفي بمتطلباتي، واتجهت لهذا المجال الذي بث أمارس من خلاله هوايتي وأجني مزيداً من المال، والأهم من ذلك أنه أتاح لي فرصة الإختلاط بالعامه، وهذا يسهم بطبيعة الحال في صقل شخصيتي، مما يؤدي إلى اكتساب المزيد من الخبرات". ويضيف في حديثه حتى يصل للقول "تخرجت من الجامعة وعملت في القطاع الخاص، وجدت دخلي لا يفي بمتطلباتي، واتجهت لهذا المجال الذي بث أمارس من خلاله هوايتي وأجني مزيداً من المال، والأهم من ذلك أنه أتاح لي فرصة الإختلاط بالعامه، وهذا يسهم بطبيعة الحال في صقل شخصيتي، مما يؤدي إلى اكتساب المزيد من الخبرات".